بعفو الله عنكم ولو عاجلكم بالعقوبة لهويتم من معصيته الى طاعته ولكن حله وستره على معصيته ثم أنشأ يقول ... إن كنت تفهم ما أقول وتعقل ... فارحل بنفسك قبل أن لربك ترحل ... وذر التشاغل بالذنوب وخلها ... حتى متى وإلى متى تتململ ... .

حدثنا محمد بن احمد بن أبان حدثني أبي ثنا عبدالله بن محمد ثنا الحسن بن عبدالرحمن حدثني إبراهيم بن رجاء سمعت ابن السماك يقول أصبحت الخليقة على ثلاثة أصناف صنف من الذنوب موطن نفسه على هجران ذنبه لا يريد أن يرجع إلى شيء من سيئة هذا المبرور وصنف يذنب ثم يذنب ويذنب ويحزن ويذنب ويبكي هذا يرجى له ويخاف عليه وصنف يذنب ولا يندم ويندم ولا يحزن ويذنب ولا يبكي فهذا الخائن الحائد عن طريق الجنة الى النار .

حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا عبدالله بن محمد بن عبيد ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن زهير بن عباد سمعت ابن السماك يقول اعلم أن للموعظة غطاء وكشف غطائها التفكر ولحاجتك الى العظة أكثر من حاجتك الى الصلة وأخاف أن لا تجد لها موضعا في عقلك مع ما فيها من هموم الدنيا .

حدثنا أبي ثنا احمد ثنا عبدالله بن محمد حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن داود بن عبدالله حدثني عبدالله بن أبي الحواري حدثني ابن السماك قال دخلت البصرة فقلت لرجل كنت أعرفه دلني على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لا يرفع رأسه الى أحد قال فجعلت أستطعمه الكلام فلا يكلمني فخرجت من عنده فقال لي صاحبي ههنا ابن عجوز هل لك فدخلنا عليه فقالت العجوز لا تذكروا لابني شيئا من ذلك من جنة ولا نار فتقتلوه علي فإنه ليس لي غيره فدخلنا على شاب عليه من اللباس نحو مما كان على صاحبه منكس الرأس طويل الصمت فرفع رأسه فنظر إلينا فقال أما إن للناس موقفا لا تدارسوه قلت بين يدي من رحمك الله قال فشهق شهقة فمات قال ابن السماك فجاءت العجوز فقالت قتلتم ولدي قال فكنت فيمن صلوا عليه قال وعزى ابن السماك رجلا فقال إن المصيبة واحدة إن جزع